مراد في الجايز ويكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه
فانه لو وجب وجوده عقلا او استحال عقلا لزم قلب الحقايق وذلك
لا يعقل وايضا فالمعتزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل
الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان بفساد قولهم
في ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة واما
الجايز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله على الله تعالى كما
يقول المعتزلة لما خلق الله تعالى للصواب في عقابه هو ولما تركهم
في عماهم يترددون وهو سبهم في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فانظر
به ص واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه ويستحيل في حقهم عليهم
الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من
الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض
ونحوه فقد علم ان الرسول هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم
ما اوحي اليه وقد يخص بان له كتابا او شريعة او نسخ لبعض احكام
احكام الشريعة السابقة وهذا البعث من الجايزات عند اهل
السنة واوجبته المعتزلة على اصلهم الفاسد في وجوب مراعاة
الصلاح والاصلح واحالته البراهمة لذلك ايضا ولا حجة لهم في هو
شيء وكفرهم والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى للرسل جايز

ان البعث

ان البعث فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه فعل ولا ترك
فعل وان كان صلاحا او اصلح ولا يستحيل عليه ترك وكل ذلك فيما في اصل العقيدة
واضح لا يحتاج الى الشرح ص اما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة
والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم
بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش
هذا برهان صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة وفيما
يبلغونه بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلق
الله تعالى على ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم
المعارضة يتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي
في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى لان تصديق
الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال لان خبره تعالى على وفق علمه والخبر
على وفق العلم لا يكون الا صدقا فخبره تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا في
تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول
الفعل كانفجار الماء مثلا بين الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق النار
مثلا لابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز بقيد المقارنة للتحدي
عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي تتقدم بعثة الا
نبياء تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي
دعوى الخارق دليلا على الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد نص
العلماء مثلا على دعوى الرسول الرسالة وطلبه المعجزة من الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)